باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي تدرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

نحن وهن (١)

ايها السادة والسيدات

كلامي عن الفتيان والفتيات . نحن وهن من خلائق الله العليا في ربيع الحياة وغضاضة العمر تملأ صدورنا آمال الشباب فنبني قصور المستقبل تحت جو السعادة ونرى ما لا يرى فيدفعنا ذلك الى الدرس ومتابعة العلوم لتهذيب النفوس واعدادها لمعترك الحياة

ندخل المدرسة ولا هم لنا سوى تحصيل المعرفة والاكتساب فنطوي من اجلها الايام والليالي وتمر سنو المدرسة مر النسيم على المرج الاخضر . فلا نشعر الا ومدرسة العالم تستدعينا وتلامذة تلك المدرسة يتهيأون لاستقبالنا والاساتذة فيها يسعون لاستخدامنا والانتفاع بنا . ندخل المدرسة بهمٍ فنخرج منها بهمين . هم الانتظام في سلك الاعمال المفيدة وهم الاشتراك في سلسلة الوجود . هما يكبران بكبر الانسان ويصغران بصغره . ندخل المدرسة ونشأ في احضانها الناعمة . نتنسق هواءها البليل ونمشي في طرقها الممهدة ونتظلل ظل اشجارها الغناء فنتعود الرخاء ونختبر العيشة الهادئة ثم نخرج منها الى العالم فتتناولنا ايديه القاسية وتدفعنا اكفه الخشنة ونتنسق هواءه القذر ونمشي على طرقه الوحلة وعقباته الوعرة فنتعثر ويصيبنا من وحوله ومتاعبه ما يصيبنا

على ان هذا المعترك لابد منه واختباره خير الاختبارات واثبتها . فكم تلميذ دخل المدرسة فدرس ووعى ثم خرج منها ظانًا ان ما تلقنه من الكتب وما سمعه من معلميه وما استفاده ضمن دائرة المدرسة كافٍ لرفعه الى المنزلة التي يستحقها متكفلٌ باذاعة فضله وبيان مقدرته فكان اول ما خبر ان المنازل الرفيعة لا ترتقى بالمعارف الوجدانية بل بالانتظام في سلك الاعمال مهما كانت وتطبيق المعارف العلمية على المطالب العملية

(١) خطابة تليت في جمعية الاجتهاد في بيروت

فنحن فتيان الحاضر وشيوخ المستقبل علينا ان ندرك ان النجاح في الوجود يتطلب اول كل شيء معرفة النفس وفهم طبيعتها وامیالها وقواها. لان من عرف نفسهُ فقد صاحبها ومن صاحب نفسهُ فقد ملكها ومن ملك نفسهُ فقد ادارها وتسلط على حركاتها وسكناتها. واذا كان الانسان مجموع افكارهِ واقوالهِ واعمالهِ فما اخلق الواحد منا بالتسلط على افكارهِ واقوالهِ واعمالهِ بحيث يؤثر في من حولهُ تاثيرًا صالحًا ويسير في الوجود كما يشاء الحق والاستقامة وكمال الاعمال لا كما تدفع العواطف الحمقاء والطيش الاعمى

فيا ايها الشاب الحدث يا من تشعر بقوة الشباب ونشاط الحداثة وتحلم احلام الشباب وترى رؤى الحداثة. يا من تخفض المرتفعات وتمهد العقبات وانت على كرسي الراحة او مقعد القيلولة ما احلى احلامك وما ابهى رؤاك ولكن ما اشد زوالها ساعة تجيء الى نفسك وتسترد انتباهك وتنظر في ما حولك نظر العاقل الذي ينتفع باختبار غيرهِ ويتدبر الامور بحيث يقع منها على جانب الصواب. كثيرون يضربون في الارض من مكان الى مكان لا يحسنون عملاً ولا يعرفون كيف يحسنون والسبب في ذلك انهم لم يفهموا نفوسهم ولا وقفوا على قواها وامیالها الطبيعية فهم

"كريشة في مهب الريح ساقطة لا تستقرُّ على حال من القلق"

وهذا هو السبب الاول في سقوط الفتيان وعدم نجاحهم. لك ايها الشاب ان تقطع البحار وتجتاز الجبال وتضرب في الارض شرقًا وغربًا فتبني القصور في جنائن السعادة وترى ما سترى وما لن ترى وانت في ساعة الانفراد على متكإ التصور والآمال انْ كان يدفعك ذلك الى السعي وابراز هذه الصور الفكرية الى الحقائق العملية. لك ان تلبس الثياب الفاخرة وتتزرر بالذهب وتتختم بالماس وتحتذي اللميع وتركب اجمل العربات واجراها ان كان عندك سعة في الوقت والمال وكنت لا ترى في الوجود اسعد من هذه الحالة واحبها عند الخالق والمخلوق — ولكن ليس لك ان تفعل شيئًا من هذه ان كنت تستدين ولا توفي وتقترض ولا ترد وتعد ولا تنجز

لك ان تتشبه بالكرام وتحذو حذوهم في مكارمهم ولكن ليس لك ان تتشبه بالاغنياء وفراشك قصير ورجلاك على الحصير. لك أن تسر بكل ما تراهُ عيناك ولا تبصر من الحياة الاَّ بياضها اذا شئت ولكن ليس لك ان تذهب في الارض كأنَّك لم تخلق الاَّ للتمتع بملاذك الجسدية وغيرك خلقوا ادوات تستخدمها للحصول على رغائبك

لك ان تميل الى كل مخلوق لطيف وشكل حسن وتزور وتعاشر من اردت ومن ارادوك

انما ليس لك ان تلعب بكلامك فتدعن بعضهُ بالزيت ليقل احتكاكهُ في الآذان وتلت بعضهُ بالسكر ليحلو طعمهُ ولا تنظر في عواقبهِ — تلعب بالعواطف الرقيقة لمجرد التسلية وآداب الزيارة كما تدعي وتنفخ نيران الالفة فاذا التهبت وحسست بوهجها قلت هي حامية والقش حولها يابس اخشى لهيبهُ فالهرب اولى والترك احق

هذه هي حال البعض منا ومنهنَّ يتقلبون فيها عن رغبة ورضى ولا يتنبهون الى وخيم عواقبها — على ان الحكيم من حزم امورهُ وتدبر اقوالهُ واعمالهُ كما تقتضيهِ الانسانية وتدعو اليهِ الفضيلة

اما هنَّ فاني ارهب الكلام عنهنَّ وفيهنَّ من الحاسات ما تجرحهُ خطرات النسيم فكيف اذا هبت عليهِ لفحة من خطرات الافكار والكلام الحق.. الاَّ انهُ مهما يكن من هذه اللفحة فان محركها الاخلاص وحب الفائدة لا التنكيت والتشفي واذ ذاك فرجائي ان تقع في موقعها المقصود وتترك الاثر المطلوب

هن خلائق الله الحسنى معينات الرجال ومربيات الجنس خصهنَّ الله باللطف والدعة والرقة والحنان وحب النظام والترتيب وانكار الذات قياماً بوظيفتهن السامية في الوجود . هن مبعث كل حركة لطيفة ومظهر جميل وزي حسن وكلام حلو وسلوك ممدوح وعمل كبير . هن نصف الكون الافضل اذاً حافظن على مقامهن واقمنَ بواجبات وظيفتهن

مقامهن واي مقام هو ! مقام تحج اليهِ قلوب الفتيان وعقولهم . مقام رهيب تخفق عنده القلوب وتحمر لديهِ الوجوه وتلتئم امامهُ الالسن ويتحقق المرء ان في الوجود من يؤثر فيهِ تأثيراً لا يدري لهُ كنهاً . فما اقدس مقامك ايتها الفتاة ذات النفس الطاهرة وما اقواك على ادارة الفتيان وبث روح السعي والتقدم فيهم

تدخلين المدرسة فتنفتح لديكِ ابواب المعرفة والتهذيب وكنوز العلوم والآداب وتقفين على اخبار الناس وما آتيهم فترين نفوذك فيها وشدة سيطرتك عليها فتنقشع عنك غمامة البساطة وتعرفين المقام الذي يستحقهُ جنسك الجليل فتجبين بهِ وتأخذين بالصعود اليهِ اما متمهلة على درج الاستعداد لاستلام مهامهِ والدربة على القيام بخدماتهِ واما مسرعة في رافع التانق في الملبس وغيرهِ من مقتضيات الزي والرشاقة

وقد تزعمين ان تهذيبك ينتهي بخروجك من المدرسة او نيلك شهادتها فتحصلين على كل ذلك ثم تنضمين الى البيت على امل الخروج منهُ عاجلاً او آجلاً لانشاء بيت مستقل بشركة آخر ممن ترغبين في شركتهم والسعي معهم . امل حق لا نزاع فيهِ انما قد تخطئين باستعمال

الوسائط للوصول اليهِ والذنب في ذلك معظمهُ على الرجال لا عليك . فهم يتقاضونك المحافظة على رونق الجمال الظاهر بما يبدون من الميل اليهِ ولو عقلوا لاستحسنوا منك الجمال الباطن جمال النفس قبل جمال الوجه ذلك الجمال الذي يتجلى في العينين ويقرأ على صفحات الوجه ويتركب من الكلام والسكوت والقيام والقعود ويحمل الرجل على الحشمة والرزانة في حضرتك بحيث يزن الكلام قبل التلفظ بهِ ويروز المعاني قبل ابرازها ويتحقق ان لديهِ شخصاً أقرب منهُ الى كمالات النفس ومظاهر الانسانية

تسمعين البعض يبحثون في حقوق الرجل وحقوق المرأة وكيفية التوفيق بينها فما اجهل هؤلاء يشتغلون في الفرض ويلهون عن الجوهر فالرجل والمرأة كل منهما يكمل الآخر ولا يقوم بدونهِ . للرجال اعمال لا تستطيع المرأة ان تتعاطاها ولا هي خلقت لتتعاطاها وللمرأة اعمال لا يمكن للرجل ان يعملها

المرأة ملكة مملكتها البيت المقدس وحماهُ الطاهر . رعاياها اهل البيت من كبيرهم الى صغيرهم وقوانينها قليلة تجمعها المحبة ويجريها الصبر ويقودها الحزم وتكللها الحكمة . وحيث يسود السلام لا تكثر القوانين . نعم في العائلة وانتِ ربتها هناك تملكين وتظهر سياستك بيفي ادارة البيت ونظامهِ وترتيبهِ هذا هو مقامك السني مقر السلام والسعادة الدنيوية . فما اجدرك وهذا مقامك ان تأبهي لاستلامهِ . تشتركين في مجلات تنقل اليك الازياء الاخيرة أفلا تشتركين في المجلات التهذيبية مجلات التربية البيتية والعائلية ؟ تقرئين الروايات افلا تقرائين الكتب الاخلاقية ؟ ألا تدرسين شيئاً عن الفلسفة العقلية وكيفية نمو القوى العاقلة في الصغار وتطالعين شيئاً عن الاقتصاد السياسي وعلاقتهِ بمملكة البيت اذا كنت تفعلين هذا او شيئاً منهُ فنعمَّا انت وهنيئاً للمملكة التي ستملكين عليها فانها سعيدة مفلحة

والكلمة الخاتمة اننا نحن وهن كثيراً ما نغفل عن مقامنا الحقيقي في هذا الوجود القصير ونسعى في طرق معوجة للوصول اليهِ . وعندي ان من واجبات المدارس ان تغرس في عقول الطلبة وبالاخص الطالبات ان الغاية العظمى من الوجود النفع على اطلاقهِ واخصهُ ما ابتدأ بالعائلة وانشأ للهيئة البشرية افراداً ينفعونها ويعملون على ترقية الانسانية المتجسدة في بنيها والسلام

المدرسة الكلية في بيروت بولس خولي

نعيم الحياة وجحيمها

اخبرنا احد الفضلاء قبل كتابة هذه السطور ان رجلاً من اكبر اغنياء هذا القطر انتقل من مدينة الى اخرى واقام بضعة ايام يقابل المحامين ويحضر جلسات القضاة دفاعاً عن قيراطين من فدان. نغص عيشهُ وعيش ذويهِ لاجل امر لا ان ربحهُ زادت بهِ ثروتهُ ولا ان خسرهُ نقصت. وهذا شأن كثيرين يقلقون ويمررون كاس الحياة لاجل امور طفيفة حقيقية كانت او وهمية وكانهم يضعون عوينات سوداء الزجاج على عيونهم فيرون كل شيء بها مظلماً حتى النور. هذه هي السوداء الحاصلة من فساد الهضم وضعف الصحة وقلة الرياضة. خير دواء لها الانقطاع عن الاشغال والمعيشة الخلوية في الهواء النقي حيث يكثر تجدد الدم فيجلو صدأ الهموم والغموم حقيقة لا مجازاً لان الدم المتجدد ينزع الفضول من البدن ويزيل الدقائق المتعبة من الدماغ ويضع بدلاً منها دقائق جديدة غير متأثرة بالمؤثرات السابقة فهو مثل من يدخل بيتاً لبس ذووهُ الحداد على فقد حبيب لهم فينزع عنهم ثيابهم ويلبسهم ثياباً بيضاء ويملا بيتهم بالمغنين والعازفين

واكثر ما يرى من ضيق الخلق وسوء الظن والشكوى من الدهر ناتج من كثرة الشغل وسوء الهضم وتجمع الفضول في البدن والدماغ ولذلك يضيق خلق الاولاد في اواخر النهار ويكثر قلقهم وتذمرهم وعلاجهُ الراحة والرياضة في الهواء النقي ليعود النشاط الى الدم وتزال الفضول من الجسم

زبدة اللوز

خذ ٢٢٠ درهماً من الشحم الجديد النقي و١٢٠ درهماً من مذوب البوتاسا (فيهِ ٢٦ في المئة من الباتاسا الكاوي) و١٠ دراهم من الالكحول (الذي الكحولهُ ٦٠ في المئة) وكمية كافية من زيت اللوز المر وامزج الشحم ومذوب البوتاسا في هاون من الزجاج او الصيني واتركهما بضع ساعات ثم اضف اليهما الالكحول وما يكفي من زيت اللوز المر وامزج الجميع معاً حتى يصير كالعصيدة في قوامهِ وكمزق اللؤلؤ في لونهِ

زبدة الكافور

خذ ست اواقٍ من زيت الزيتون وثلاث اواقٍ من الشمع الابيض النقي ونصف اوقية من الكافور. سخن هذه المواد معاً في حمام مائي وامزجها جيداً وهي تستعمل للقشب وتشقق الاصابع ولدهن الشفاه ولتقوية الشعر

الزبدة الشركسية

خذ اربع اواقٍ من شحم الغنم الجديد وثلاث اواقٍ من زيت الزيتون واوقتين من مسحوق البخور الجاوي ونصف اوقية من جذر الشجار . ضع هذه الاجزاء في اناء وسدّهُ وضعهُ في قدر فيهِ ماء غالٍ قرب النار واتركهُ اربعًا وعشرين ساعة ثم صفِّهِ بخرقة ناعمة واتركهُ حتى يبرد وعطرهُ بقليل من عطر الورد او زيت اللوز او اي عطر آخر

الزبدة الباردة (كلد كريم)

خذ ٣٠ جزءًا من السبرمشيتي و٢٤ جزءًا من منّ السمك و٦٨ جزءًا من زيت اللوز الحلو واذب الجميع معًا على نار خفيفة وضعهُ في مرطبان وامزجهُ جيدًا حتى يشتد قوامهُ ثم عطرهُ بماء الورد وزيت اللوز

الزبدة الباردة والبورق

خذ اوقية من الشمع الابيض واربع اواقٍ من زيت اللوز واوقيتين من ماء الورد ونصف درهم من البورق وه نقط من عطر الورد اذب البورق في ماء الورد بقليل من الحرارة واذب الشمع في الزيت وامزج هذه الاجزاء كلها معًا في هاون وهي سخنة واضف اليها عطر الورد وانت تمزجها

نصائح لوقاية العين

(١) لا تقرأ ولا تكتب على نور ضعيف

(٢) يجب ان يقع النور على الكتاب او الورق من عن يمينك او من عن يسارك لا من امامك ولا من ورائك

(٣) لا تقرأ وانت متعب ولا انت ناقه من مرض

(٤) لا تقرأ وانت مستلقٍ

(٥) لا تستعمل عينيك مدة طويلة في وقت واحد بل ارحهما كلما استعملتهما مدة قصيرة

(٦) لا تحنِ كثيرًا وانت تقرأ او تدرس

(٧) اختر الكتب الواضحة الحروف التي ورقها غير صقيل

(٨) شرب المسكرات وتدخين التبغ يضران العينين

(٩) اكثر من الرياضة في الهواء النقي

(١٠) اذا كتبت او درست على مائدة فليكن غطاؤها اخضر

(١١) غطِّ القنديل بزجاج ملون بلون اخضر او ازرق او ابيض